أهمية الإذاعة الولائية في تحقيق التنمية السياسية بالسودان

أحمد عمر عبد الرسول

جامعة غرب كردفان ـ كلية العلوم الإسلامية – أستاذ مساعد بقسم الإعلام

المستخلص :

تتبع أهمية موضوع الإذاعة (الولائية) ودورها في التنمية من كون أن الإذاعة الولائية تخاطب مجتمعات محلية تسعي للنهوض بواقعها نحو الأفضل من خلال وسيلة إعلامية تتناسب مع ظروفهم الفكرية والمادية ، إلي ذلك اختار الباحث في دراسته هذه موضوع أهمية الإذاعة الإقليمية في تحقيق التنمية السياسية بالسودان من خلال استعراض بدايات الإذاعات الولائية ونماذجها وعلاقة الإعلام بالتنمية بكافة أبعادها مستخدماً المنهج الوصفي وأداة الملاحظة لتحليل أسئلة البحث .

وخلص البحث إلي العديد من النتائج أهمها :

– كشفت الدراسة أن الإذاعات الولائية في السودان حققت جزء من أهدافها المتمثلة في الاهتمام بإنسان الولاية المعنية وبلغته وبلهجته المحلية ، بجانب التركيز علي قضاياه المحلية

– أبانت الدراسة عدم وجود خطة واضحة لمعالجة قضايا التنمية السياسية بالسودان.

وأوصت الدراسة علي ضرورة التركيز علي جوانب التنمية السياسية في الخارطة البرامجية.

كما توصي الدراسة بضرورة اشراك المواطن المحلي في البرامج السياسية حتي يشعر بأن المستهدف الأول والأخير من قضايا التنمية السياسية .

ABSTRACT :

The importance Multi regional radio (state) and its leading role in various areas of the fact that the regional radio address communities homogeneous aspiring advancement betterment for the better through the outlet suit their circumstances

intellectual and physical, so chose researcher in the study of this subject important regional radio in achieving political development in Sudan through a review of the beginnings of the state radio and media relationship development in all its dimensions, using the descriptive method and observation tool for the analysis of the research questions.

The research found many of the results, the most important:

- The study revealed that the radio state in Sudan has achieved part of its goal of concern through the state concerned and man in his own language and local dialect, along with a focus on its local issues

- The study showed that there is no clear plan to address issues of political development in Sudan.

The study recommended the need to focus on the political aspects of development in the mapThe study also recommends the need for citizen involvement in political programs until they feel that the first and last target of the political development issues

المقدمة :

يُعتبر الوعي السياسي من القضايا المهمة في المجتمعات لا سيما المحلية ، وذلك لأنه يساهم بشكل كبير في تحقيق القدرة عند الشعب لمعرفة مصلحته بحيث يكون الفرد مؤهلاً لاستعمال حق الاختيار حتى يستطيع رسم أُسس حياته وسياسته وسلطته .

وإذا كان أمر الوعى هو الأساس فى تنمية المُجتمعات البشرية في المجالات السياسية ، فإن الإعلام يتحمل العبء الأكبر فى هذا الشأن ، باعتبار أن الوعى المعرفى لا يتم إلا من خلال تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بشتى مجالات المعرفة الإنسانية، فوسائل الإعلام تعمل دائماً على توفير المعلومات التى تُمكن الجمهور من المعرفة والإدراك ثم الحكم واتخاذ القرار حول القضية أو الموضوع ، وقد تطورت هذه الوسائل تطوراً مُذهلاً (فى العقد الأخير من القرن العشرين بفضل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية) خاصة فى مجال

البث الفضائي ، حيث انتشرت القنوات الفضائية بشتى أنواعها وعملت على تشكيل الرأى العام العالمى في مختلف القضايا السياسية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية .

وفي المقابل تميزت الإذاعة المسموعة بمخاطبتها لكافة الفئات الجماهيرية من خلال تخطيها لحاجز الأمية والتكلفة والحدود الجغرافية ، الأمر الذي جعلها الأنسب لواقع دول العالم الثالث (من بينها السودان) التي تُعانى من اضطرابات سياسية بسبب عدم وجود وعى كامل بالقضايا السياسية وكيفية ممارسة الحق السياسي .

وباعتبار أن الإذاعة الإقليمية (الولائية) هي أكثر التصاقاً مع طبيعة واقع المجتمعات المحلية في السودان جآءت الدراسة بعنوان " أهمية الإذاعة الولائية فى تحقيق التنمية السياسية بالسودان ، للوقوف حول واقع الإذاعة الولائية في السودان ومدي فاعليتها في تحقيق التنمية السياسية .

مشكلة البحث :

الأصول العلمية تقتضي (ضرورة أن لا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهى إلي فراغ) [1] .

وتنبع إشكالية هذا البحث فى أن الباحث لاحظ أن الُمجتمعات النامية تُعانى من تخلف فى شتى المجالات سيما المجالات السياسية ، وأن الإذاعات المحلية هى من أكثر الوسائل التى يُمكن أن تقوم بعملية التوعية والتغيير فى مسائل الفهم السياسي ، وعليه فإن هذه الدراسة جآت بعنوان (أهمية الإذاعة الولائية فى تحقيق التنمية السياسية بالسودان للوقوف على مدى الأهمية الفعلية لهذه الإذاعات فى تحقيق التنمية السياسية ، وعلى ذلك المشكلة طرحت الدراسة جُملة من التساؤلات:

تساؤلات البحث :

1/ ما هى دواعى إنشاء الإذاعات الولائية فى السودان ؟

2/ وهل حققت تلك الإذاعات الأهداف التى أنشأت من أجلها .

3/ ما مدى إدراك القائمين بأمر الإذاعات الولائية لأهمية دور هذه الإذاعات فى القيام بعمليات التنمية السياسية ؟

4/ والى أى مدى تتناول الإذاعات الولائية قضايا التنمية السياسية فى السودان ؟

5/ وهل البرامج السياسية التى تُقدمها الإذاعات الولائية فى السودان لها أثر واضح فى جوانب الوعى السياسى؟

6/ هل هناك خُطة واضحة لمعالجة قضايا التوعية السياسية من خلال الإذاعة المسموعة فى السودان ؟

7/ هل درجة إستماع المواطن المحلى تؤهله للحكم على البرامج السياسية التي تقدمها الإذاعات الولائية ؟

أهمية الدراسة:

– تنبع أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول مدى إسهام الإذاعات الولائية فى عملية التنمية السياسية بالسودان .

–كما تنبع أهمية هذه الدراسة فى أنها تتناول قضية التنمية السياسية التى تُعتبر الركيزة الأساسية للنهوض بالمُجتمعات المحلية التى تُعانى من التخلف .

أهداف البحث :

لكل بحث هدف " وإن تحديد أهداف البحث يُساهم فى توجيه الباحث لنوعية المعلومات التي يحتاجها لإنجاز بحثه ، كما يساهم في بلورة الموضوع بصورة يُساعد على وضوح الرؤية [2] .

وتتمثل أهداف هذه الدراسة في الآتي :

1/ الوقوف على تعريف ومفهوم التنمية وأبعادها .

2/ تتبع الجوانب التاريخية للتنمية فى الدول النامية ، وواقع حجم التخلف فى العالم دول الثالث .

3/ التعرف على أهمية التنمية السياسية فى المجتمعات المحلية .

4/ دراسة الإذاعات الولائية فى السودان وأهدافها.

5/ الوقوف حول أهمية الإذاعات الولائية فى القيام بعمليات التنمية السياسية فى السودان

6/ بلورة أفكار جديدة حول إمكانية استخدام الإذاعة المحلية فى عملية التوعية السياسية باعتبارها أنسب وسيلة لمُخاطبة المُجتمعات المحلية .

7- الاسهام في تنشيط البحث العلمي المُتخصص في مجال الإذاعة الولائية .

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبع الباحث فى هذه الدراسة المنهج الوصفى واستخدم الملاحظة كأداة بحثية باعتبارها من أوسع أساليب جمع الملومات انتشاراً ، فهى تستخدم فى كافة البحوث بإستثناء البحوث التاريخية

مصطلحات البحث :

لاشك أن تعريف المصطلحات يهيئ الباحث للدخول في كثير من المجالات لدراسة عدد من الحقائق الخاصة بموضوع البحث .

الولاية :State

هناك اتجاهات عديدة لتعريف الولاية وفقا لمنظور كل اتجاه :

الاتجاه الوظيفي:

وهو متصل بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي، فهناك ولايات زراعية وأخرى صناعية ورعوية .

الاتجاه المكاني :

وهو يحدد موقع الولاية حسب مساحته الطبيعية ، أو طبقا للحدود الإدارية .

اتجاه جغرافي:

وهذا الاتجاه نظر للولاية باعتبارها (قطعة من الأرض تتأثر بالطبيعة من تضاريس ومناخ) [3].

التنمية السياسية : Political development

(والتنمية السياسية هنا نعنى به التنشئة السياسية ، وتوجيه وتكوين الرأي العام والمشاركة الجماعية والاستقرار) [4] .

المجتمع : The society

(هو جماعة من الناس يعيشون في منطقة مُحددة جغرافياً ويعملون سوياً لتحقيق رغبات وأهداف عامة ومشتركة ، من خلال تفاعلهم الاجتماعي المستمر في إطار أنظمة اجتماعية أساسية كالنظام العائلي والدين والاقتصادي)[5] .

الإعلام الإقليمي:

من المؤكد أن الوسائل الإعلامية في الدول المتقدمة والدول النامية تعمل على تطويرالمجتمعات الإقليمية وتنميتها وفقا لخطط مدروسة ، ذلك لأن الإعلام يلعب دورا كبيراً في عملية التغيير الإجتماعي والخروج من النمطية والتقليدية من خلال مواكبة النهضة التكنولوجية والتقنية التي تقدمها وسائل الإعلام المحلى .

(ولذلك ليس غريباً أن تؤكد لجان الإعلام والاتصالات التي شكلتها اليونسكو لدراسة مشكلات الاتصال في العالم ، على أهمية دور الإعلام والاتصال في المُجتمعات الإقليمية والمحلية ، فان ذلك ليس عملاً شكلياً أو مظهرياً بل تحقيقاً لمفهوم الحق في الاتصال أو ما يصبح يسمى بديمقراطية الاتصال، بقدر ما هو عمل جوهري يؤكد انصهار الأمة كلها في بوتقة واحدة بحثاً عن مستوى معيشتها وتنمية مجتمعها) [6] .

المبحث الأول : مفهوم الإعلام الإقليمي والولائي:

وإذا نظرنا إلى مفهوم الإعلام الولائى ، نجد أنه نوع من الإعلام الداخلي الذي يهتم بتنمية المواطنين من النواحي الثقافية والفكرية والسياسية ، ويعمل في ميادين الإرشاد والتوعية وإلقاء الأضواء على المشاكل المحلية ، وعكس ما يدور في البيئة المحلية ، كما يساعد على معرفة الإمكانات المادية والفكرية ليلعب دوراً إيجابياً في عمليات التغيير الإجتماعي وتحديث الهياكل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية

(ويقصد بمصطلح الإعلام الولائى ذلك الجُهد الذي يقوم به الجهاز الحكومي داخل النطاق الإداري المُحدد ، وهو الإعلام الممارس من خلال قنوات ووسائل محلية تُحدد من نطاق الرُقعة الإدارية المسموح للجهاز أن يتحرك داخلها، وأن يتخذ من الوسائل والأساليب وطُرق الاتصال ما يتناسب مع تلك المنطقة وسكانها) [7] .

أهداف الإعلام الإقليمى والولائى

يهدف الإعلام الإقليمي في كافة الأصعدة إلى إتاحة الفرصة للأجهزة القومية لتناول ُمعالجة القضايا القومية الكبرى ، وعكس أنشطة الحكومة المركزية بالإضافة إلى تقديم برامج ترفيهية وثقافية تُساعد على تأهيل وتأكيد الهوية الوطنية كما " لتمكن الأجهزة الإقليمية من التركيز على القضايا المحلية ، وعلى أنشطة الُمؤسسات السياسية والدستورية والتنفيذية ، وأخبار التراث المحلى وتقديم البرامج التي تلبى حاجات الُمجتمع المحلى) [8]

.

ويشير أحمد خليل حامد إلى أن من ضمن أهداف الوسائل الإعلامية تقريب البعيد وتوضيح الغامض ، لتوسيع آفاق الُمواطن للُمساعدة على تيسير التحول من الُمجتمع الساكن إلى الُمجتمع النامي ، والُمساهمة في تحرير أبناء هذه الُمجتمعات من التواكل والجمود لتغيير ظروفهم الاجتماعية والسياسية ، بجانب (القيام بوظيفة الُمراقبة وتوسيع الآفاق الفكرية وتوسيع الحوار السياسي وفرض المعايير الاجتماعية والُمساعدة علي تكوين الأذواق وتوجيه المواقف شديدة الرسوخ وتوجيهها توجيهاً ُمحددا) [9] .

المبحث الثاني : الإعلام الإقليمي في السودان :

ارتبط نشأة الإعلام الإقليمي في السودان بنظام الُحكم ، وشأنه شأن الإعلام الإقليمي في دول العالم الثالث (فهو أحد الأجهزة الإدارية الُحكومية التي تخضع لإشراف الدولة وسياستها) [10] .

ُويرجع الأستاذ عبد الله الحسن خواجة نشاة الإعلام الإقليمي في السودان إلى ُمنتصف الخمسينات عندما كانت الحرب تدور في جنوب البلاد ، في زمن تصاعدت فيه الدعوة للانفصال ، فجاءت فكرة إنشاء مكاتب إعلام في الولايات الجنوبية إلا أن الفكرة لم تظهر حيز التنفيذ إلا في عام 1957م ، وبعد ذلك رأت الحكومة آنذاك أن تعم الفكرة لتشمل المديريات الشمالية ، وقد كان بالفعل حيث ظهرت عدة مكاتب إعلام بالمديريات إلا أن نظام نوفمبر لم يفلح في وضع الأُسس والمناهج السليمة والكفيلة بانطلاقة هذه المكاتب التي قامت مرتجلة واعتمدت على الجهود الشخصية لُمؤسسيها.

وفى عهد مايو وعلى الرغم من الاهتمام النسبي بالإعلام ومُؤسساته ، إلا أن هذا الاهتمام انصب في أغلبه على الأجهزة المركزية ولم يجد الإعلام الإقليمي إلا جزءاً يسيراً منه عند قيام الإعلام الإقليمي في السنوات الأخيرة لذلك العهد (غير أن تتابع الأحداث لم يترك مجالاً لتطوير هذا القدر من الاهتمام الذي وجده الإعلام الإقليمي في ذلك العهد ، وعندما جآءت اتفاقية رجب تطور الاهتمام بالإعلام في صور هجمات شرسة على الأجهزة وعلى العاملين ، فظهر الشقاق والتنازع الحزبي حول وزارة الإعلام ومُؤسساته ، وعرقل ذلك من جديد مسيرة الإعلام . ولعل من أسباب قيام وسائل الإعلام الإقليمية في السودان ، هو اتساع الرُقعة الجُغرافية للبلاد والتمايز والتباين في العادات والتقاليد والأعراف والتي تتطلب خططا تنموية تختلف من منطقة إلى أُخرى ومن إقليم إلى آخر .

المبحث الثالث : الإذاعات الولائية فى السودان رؤية تقويمية:

تُعد الإذاعات الإقليمية واحدة من أهم وسائل الإعلام الإقليمية فى السُودان التى جآءت باعتبارها مطلباً قومياً وحيوياً من ناحية التخطيط القومى للبلاد لمواكبة التوسع الإداري الذي تم بموجبه تقسيم البلاد إلى مُديريات ، ولكن يرى مُبارك إدريس الشيخ عكس ذلك ويقول أن الإذاعات الإقليمية فى السودان لم يتم إنشاؤها على تخطيط علمي دقيق ، فبعض هذه الإذاعات كانت نشأتها مُرتبطة بأسباب سياسية والبعض الآخر استفاد أُفقيا من محطات التغذية بانقطاع جزء من مساحة الزمن العام للإذاعة ألام ، وبذلك فقد خلقت هذه الإذاعات لنفسها وجوداً حقيقياً وواقعياً فرض على الهيئة القومية للإذاعة الاهتمام به ورعايته عبر الإدارة العامة للإذاعات الإقليمية والموجهة برعاية شئونها [11].

والإذاعة الولائية هي إذاعة خاصة بولاية معينة وتكون خدماتها الإعلامية والتعليمية محدودة في أساسها على الولاية المعنية ، ولكي تتطابق المسمى هي أشبه بالصحف الولائية ، وتعنى بالولاية المحدثة باسمها دون الخروج عن سياسة الدولة ، (وتقدم خدمة موازية للإذاعة الأم ، وتبث الإذاعة الولائية برامجها من عاصمة الولاية ومن خدماتها تهتم بإنسان الولاية وبلغته وبلهجته المحلية ، كما أن رسالتها خاصة بالإقليم المُحدد)

[12] الأمر الذى دعا بالضرورة إلي وجود إذاعة لكل ولاية لتمثل جزءا هاما ومساعدا للخدمة المركزية التي تقدمها الإذاعة الأُم **نماذج من الإذاعات الولائية:**

بدأت التجربة بإقامة إذاعة جوبا (في عام 1961م ، حيث كانت تدار بواسطة فرق إذاعية ترسلها الإذاعة الأُم نصف دورية ستة شهور كل دورة ، ثم توقفت عند قيام ثورة أكتوبر عام 1964م ، على أساس القرار الخاص بتركيز العمل على الإذاعة الأُم أمد رمان ، واستأنفت عملها عام 1974م) [13] وبعدها توسعت فكرة إنشاء الإذاعات الولائية لتشمل أكثر من عشرين ولاية .

وفى عام 1998م (أنشات الإذاعة السُودانية إدارة الإذاعات الولائية والموجهة والُمتخصصة ، كإدارة ذات ميزانية ُمخصصة تقوم بالإشراف العام على الإذاعات الولائية التي تعمل في ُمختلف ولايات السُودان .

وقد وضعت الإدارة بعض النقاط كمداخل للبرمجة لأي خدمة إذاعة ولائية في السودان كما أوردتها إدارة المعلومات والبحوث والتوثيق بالأمانة العامة لوزارة الإعلام والثقافة والتي تكمن في الآتي :[14]

1- الالتزام بالاستراتيجيات القومية (سياسة أمنية حضارية)

2- تنمية المجتمعات المحلية. 3- إفراد مساحة لانشطة المجتمع .

ولتنفيذ هذه الموجهات عقدت إدارة الإذاعات الولائية عدة مؤتمرات في مختلف ولايات السودان وذلك لمناقشة هموم وقضايا الإذاعات الولائية اعتباراً من نوفمبر 1991م وقد حققت الكثير من الأهداف الخاصة بتطوير الإذاعات الولائية وفقا للتوجيهات العامة للدولة.

جدول الإذاعات الولائية في السودان عام 1999م

الرقم	اسم الإذاعة	الولاية	عام الإنشاء	ملاحظات
1	إذاعة جوبا	بحر الجبل	1966م	
2	إذاعة نيالا	جنوب دار فور	1982م	
3	إذاعة مدني	ولاية الجزيرة	1984م	
4	عطبرة	ولاية نهر النيل	1986م	
5	\\ دنقلا	الولاية الشمالية	1986م	
6	كسلا	ولاية كسلا	1978م	
7	واو	بحر الغزال	1978م	
8	ملكال	أعالي النيل	1991م	
9	الخرطوم	الخرطوم	1991م	
10	سنجة	ولاية سنار	1991م	
11	الفاشر	شمال دار فور	1992م	
12	القضارف	القضارف	1992م	
13	كاد وقلى	جنوب كردفان	1994م	
14	الدمازين	النيل الأزرق	1994م	

15	الفولة	غرب كردفان	1995م	
16	الجنينة	غرب دار فور	1998م	
17	كوستى	النيل الأبيض	1999م	
18	الأبيض	شمال كردفان	1984م	
19	بور تسودان	البحر الأحمر		
20	وادي حلفاء	الولاية الشمالية	1994م	

المبحث الرابع : الإعلام وعلاقته بالتنمية الشاملة :

يرى الباحث أن علاقة الإعلام بالتنمية هى علاقة طردية باعتبار أن التنمية الشاملة تعنى النهوض بالُمجتمع فى المجالات التنموية كافة والمستويات الحضرية والريفية ، وأن نجاح خطط التنمية لا تتم إلا بالمشاركة الكاملة لكل أفراد المجتمع وهذه المشاركة كذلك لا تتم إلا من خلال وعى كل فرد بالعلاقات البيئية ودوره فى تطوير البيئة وحمايتها ، وهذه الأمور تحتاج إلى توعية وتدريب مستمرين .

ومن هنا تبرز أهمية و دور وسائل الإعلام فى تنمية المجتمعات النامية باعتبارها جزءاً من منظومة التعليم والتدريب الُمستمرين خاصة فيما بعد مراحل التعليم والتدريب المدرسى.

فاستخدام الإعلام بُمختلف وسائله فى الدول النامية يعمل على تعبئة الجماهير ذات المصلحة فى التغيير والتنمية ويعتبر ضرورة من ضرورات التقدم للمجتمعات .

وفى هذا الاطار أوصى المجلس الاقتصادى الاجتماعى التابع للامم المتحدة بحل المشكلات التى تعترض طريق الجهود التى تبذلها الدول النامية فى حاجتها إلى وسائل إعلام لها خطط إنمائية تعمل على خلق الُمشاركة بين أفرادها فى عملية التنمية ، الأمر الذى بدوره يؤدى إلى عملية الرغبة فى التغيير وينمى اهتمام الناس بتغيير مجتمعهم .

مفهوم التنمية السياسية :

أما مفهوم التنمية السياسية فقد برز بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية ولم يستعمل هذا المفهوم إلا على سبيل الاستثناء ، وقد وصلت كلمة التنمية السياسية من مدرسة أمريكية مُعاصرة تسمى بالمدرسة التنموية على أيدي رواد لجنة سياسات المقارنة حيث أخرجوا منها سبعة مجلدات ، فتحدثوا عنها من منطلق قدرات النظام السياسي) [15].

ويكاد يتعادل مفهوم التنمية السياسية مع مفهوم الدولة القومية ، وذلك لارتباط التنمية بصورة خاصة بديمقراطية النظام السياسي للتعبير عن تطلعات وأفكار العالم الثالث والفوارق بينها وبين الغرب .

التنمية السياسية والتنشئة السياسية :

إذا كان مفهوم التنمية السياسية هو تعبئة الناس لتفاعلهم مع القضايا الوطنية (فان للتنشئة السياسية معاني مكملة ، حيث أنها تمثل إحدى العمليات الاجتماعية التي يكتسب الأفراد عن طريقها المعلومات والقيم والاتجاهات التي ترتبط بالنسق السياسي لمجتمعهم ، وتلعب التنشئة أدوارا رئيسية فى نقل الثقافة من جيل إلى جيل وتتكون الثقافة السياسية من خلال ثلاث أبعاد [16] .

1/ البعد المعرفي:

ويعتمد على نقل المعارف والمعلومات السياسية وغير السياسية والأنشطة التي تشكل الوعي السياسي لدى المواطنين ، ويشمل البعد المعرفي للتنشئة السياسية تقديم صورة مثلى للأفراد وكيفية مساعدة النظام السياسي وتأييده ، ويعبر الوعي السياسي عن رؤية أفراد المجتمع للنظام السياسي القائم والعمليات السياسية ومواقفهم منها ومدى مشاركتهم فى نشاطاتها ، وصنع وتوجيه القرارات السياسية فى المجتمع .

2/ البعد الوجداني :

وهذا البعد يتعلق اكثر بالقيم ويكون التركيز هنا على تنمية القيم المرغوبة اجتماعياً وسياسياً فى نفوس الأفراد .

السياسة ووسائل الإعلام :

السياسة فى حد ذاتها ومن خلال المصُطلحات المُستخدمة يعني الجهاز التنفيذي للدولة، وتعمل الإعلام تحت مظلتها كأداة من أدواتها الناطقة وأحياناً المراقبة حسب النظام الإعلامي السائد فى الدولة ، فقد يتأثر الإعلام بالنظام السياسي السائد ، وقد يؤثر الإعلام على النظام السياسي ، فيسيره وفقا لخطط معينة ، ولكن فى أغلب الأحيان فان القدرات التأثيرية لوسائل الإعلام قد عولجت معالجات متعددة مع التشديد على السلاح المطلق الذي تشكله وسائل الاتصال لإيصال ما تعتقده من مبادي الأفراد لحملهم على التصرف فى اتجاه معين ويمكن القول أن وسائل الاتصال الجماهيرية (هي التي ساعدت فى شخصنة الحياة السياسية وتضخيمها إلى حد تحويلها إلي عامل أساسي فى التركيب السياسي) [17] الذي يلعب دوراً فى عملية النما السياسي ونجد أن الأهداف يعتمد على المعتقد من خلال القاعدة الأوسع رقعة فى المجال السياسي ، وبذلك (يسهم فى زيادة دفع النظام السياسي ليكون قادرا على مُعالجة الشؤون العامة ، ويزيل التنافس ويتماشى مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية) [18] .

الراديو والتنمية السياسية :

يتميز الراديو عن بقية الوسائل لاسيما الصحافة بأنه يتجاوز حاجز الأمية والفقر والمواصلات والتوزيع ، ويخاطب كل الشرائح ويكون فى متناول أيدي الغالبية العظمى من الناس ، كما يتمتع بالثقة العالية لدي المستمعين إضافة إلي قدرته على الإقناع خاصة وسط المُجتمعات التي تنتشر فيها الاتصال الشخصي .

أما عن الدور الحقيقي الذي يقوم به الراديو فى عملية التنمية السياسية ، فان الدكتور محمد على العوينى قد لخص الدور الذي يقوم به الراديو فى عملية التنمية السياسية فى الآتي [19] .

أولا– يقوم الراديو بدور يعتد به فى تحقيق الوعى الوطني ، وكلما حصلت الجماهير على معلومات اكثر كلما زاد اهتمامها بالتنمية السياسية

ثانيا: – يساهم الراديو فى تهيئة المناخ الملائم للتنمية ويمكن أن يساهم فى تجميع القرى المنعزلة والقبائل المتناثرة والثقافات والجماعات المختلفة ، ودمجها في إطار التنمية الوطنية .

ثالثا: – يساهم الراديو فى التنمية السياسية وذلك بنقل أبعادها إلي السكان بالأشكال الملائمة ، وترتبط ذلك بقضايا التحول الاجتماعي، وان تتاح للسكان المشاركة فى اتخاذ القرارات من خلال توسيع نطاق المشاركة .

رابعا: – يؤثر الراديو فى التغيير السياسي وذلك بالتطور فى القيم والمعتقدات السياسية فى إطار الاتجاه نحو المجتمع الحديث .

خامسا : – (يعد الراديو محركا من محركات التنمية ويساهم فى تعميق الولاء الوطني والوعى به كما يمكن أن يستخدم كتعبير عن التخطيط السياسي وكوسيط لنقل أبعاده إلي الجماهير بالإضافة إلي دوره فى تعليم المهارات الضرورية واخيرا فان الراديو يقوم بدور يعتد به فى دخول دائرة التحديث من خلال التغيير السياسي الاجتماعي) [20] .

وقد أكد الباحثون ضرورة الأخذ فى الاعتبار الوزن الحقيقي لوسائل الإعلام فى التنمية ، وذلك أن تأثيرها قد يكون اكثر عمقا ، و تشير الباحثة تقوى الي أن (الوسائل الإعلامية تؤدى دورا خطيرا فى عملية التنمية السياسية من خلال الوظائف التي تؤديها هذه الوسائل والأهداف والاستراتيجيات التي تنطلق منها ومدى تكيف الجمهور مع كل وسيلة ، مع الأخذ فى الاعتبار السمات والمميزات التي تميز كل وسيلة عن الأخريات) [21]

سادسا:– يقوم الراديو بدور يعتد به فى تحقيق التكامل الوطني، وذلك بأنه كلما تحصل الجماهير على معلومات كثيرة كلما ازداد اهتمامهم بالتنمية السياسية .

سابعا :– يساهم الراديو فى التنمية السياسية ، من خلال نقل أبعادها إلي السكان بالأشكال الملائمة ، ويرتبط ذلك بقضايا التحول السياسي والاجتماعي وأن تتاح للسكان المشاركة فى عملية اتخاذ القرارات .

ثامنا : – يؤثر الراديو فى التغيير السياسي ، وذلك بالتطور في القيم والمعتقدات السياسية ، فى إطار الاتجاه نحو المجتمع الحديث .

(وفى المجتمعات الحديثة تصبح وسائل الإعلام متخصصة حيث توجد درجة عالية من التعليم الفني وحجم معقول من السكان وأوقات فراغ ، ومن هنا تبدو الحاجة الي وجود منشورات متخصصة ، وبرامج متخصصة لمواجهة الحاجات المتعددة وبذلك يُ هيئ الإعلام المناخ الملائم لتحقيق التنمية الوطنية الحقيقية) [22] .

المبحث الخامس : الإذاعة المحلية والتنمية :

أن الإذاعة المسموعة ضرورة لانجاح عملية التنمية القومية والمحلية معاً ، لأن الوسائل الإعلامية مرآة عاكسة للتلاحم بين أفراد المُجتمع الواحد داخل المنطقة الجغرافية الإدارية الواحدة ، فى مختلف طبقات الشعب (23)

ويرى مبارك إدريس الشيخ أن من واجب وسائل الإعلام الوطنية التركيز على مسائل التنمية ، ومراقبة الأجواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعتبر أركان مجالات التنمية .

فوسائل الإعلام المحلية تؤدى الدور الشريك فى تنمية المُجتمعات فهي بالنسبة لمُخطط التنمية تتحمل ما يلي . (24)

1/ شرح وتبسيط وتسهيل مهمة المخطط.

2/ نقل رغبات الناس العاديين إلي المُختصين بالتخطيط ومُتابعة ما يفعل المختصون ليترجموا رغبات الجماهير إلي خطط قابلة للتنفيذ .

3/ عكس ردود الأفعال بعد إعداد مشروع الخطة من المسؤولين .

4/ تنظيم مناقشات واسعة وعريقة تشارك فيها الجماهير بالرأي حتى توفر للخطة أكبر قدر من الديمقراطية .

5/ عكس نتائج المناقشات أولاً بأول عن الخُطة وسياسة الدولة فى التنمية للمواطنين .

ولما كانت الإذاعة الأكثر فاعلية وانتشاراً فى المجتمعات المحلية ، لعبت دوراً مهماً فى تنمية المجتمع فى كافة مجالاته ، الاقتصادية والسياسية والثقافية، فالإذاعة تحملت عبء التبشير برياح التغيير الذى تنادى بها الحكومات من خلال العمل على ترسيخ المفاهيم والقيم الجديدة التي تسعى لتحقيقها الدول .

المبحث السادس : التخطيط الإعلامى وتنمية المجتمعات المحلية :

نجد أن العلاقة بين التخطيط الإعلامى وبرامج وخطط تنمية المُجتمعات المحلية هى علاقة عضوية لأن أهم الأُسس التى ينبغى أن يرتكز عليها منهج تنمية المُجتمعات هى توجيه المجتمع وأفراده لخدمة أنفسهم

والُمساهمة فى تفعيل الجهود التى تبذلها الحكومات المركزية أو المحلية لتحسين مستوى معيشتهم وتشجيعهم للقيام بدور فعال فى تنمية ُمجتمعهم المحلى وتوعيتهم ليكونوا على ادراك ووعى بمشكلات بيئتهم وتدريبهم على الحكم الذاتى .

وفي ختام هذه الدراسة ومن خلال استخدام أداة الملاحظة توصل الباحث إلي جملة من النتائج أهمها:

1. أبانت الدراسة أن الإذاعات الولاية لم يتم إنشاؤها على تخطيط علمي دقيق ، فبعض هذه الإذاعات كانت نشأتها ُمرتبطة بأسباب سياسية والبعض الآخر استفاد أُفقيا من محطات التغذية بانقطاع جزء من مساحة الزمن العام للإذاعة ألام ، وفى عام 1998م (أنشات الإذاعة السُودانية إدارة الإذاعات الولائية والموجهة والُمتخصصة ، كإدارة ذات ميزانية ُمخصصة تقوم بالإشراف العام على الإذاعات الولائية التي تعمل في ُمختلف ولايات السُودان .

2. كشفت الدراسة أن الإذاعات الولائية في السودان حققت جزء من أهدافها المتمثلة في الاهتمام بإنسان الولاية المعنية وبلغته وبلهجته المحلية ، بجانب التركيز علي قضاياه المحلية .

3. أوضحت الدراسة قلة البرامج السياسية التي تقدمها الإذاعات الولائية .

4. أكدت الدراسة أن درجة استماع المواطن المحلي لا تؤهله للحكم علي البرامج السياسية .

5. أبانت الدراسة أن ليست هناك خطة واضحة لمعالجة قضايا التنمية السياسية بالسودان .

توصيات البحث

1/ توصي الدراسة القائمين بأمر الإذاعات الولائية بضرورة الإعتماد العلمي السليم في وضع السياسات الإعلامية المتعلقة بأمر إذاعاتهم .

2. ضرورة التركيز علي جوانب التنمية السياسية في الخارطة باعتبار أن مشكلات المجتمعات المحلية هي مشكلات وعي وإدارك بما يدور حولهم من أحداث ومعايشتها 3. توصي الدراسة بضرورة اشراك المواطن المحلي في البرامج السياسية حتي يشعر بأن المستهدف الأول والأخير من قضايا التنمية السياسية .

4. ينبغي وجود خطة واضحة لمعالجة قضايا التنمية السياسية بالسودان من خلال الإقليمي الولائي الذي يخاطب المجتمعات المحلية .

أهم المراجع والمصادر

1_ سمير محمد حسن : بحوث الإعلام (القاهرة : العالم للكتب ط2 1995) ص7

2- عبد الرحمن أحمد عثمان : مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية" الخرطوم : دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة والنشر 1995م ، ص ،203/ إبراهيم المسلمى ، الإعلام الإقليمي دراسة تطبيقية ، القاهرة العربي للنشر والتوزيع . بدون طبعة بدون تاريخ . ص25

4/ تقوى محمد عبد الوهاب : (د:م، د:ن ، د:ت) ص 23

5/نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغيير قيم بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية . القاهرة مكتبة نهضة الشرق .ص227

6/ أميرة احمد على العامرى . الإعلام الولايات ودوره في الإرشاد الزراعي . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أمد رمان الإسلامية كلية الإعلام 1999. ص21.

7/ عبد الله إبراهيم المسلمى : الإعلام الإقليمي" دراسة نظرية تطبيقية . القاهرة العربي للنشر والتوزيع . بدون تاريخ . بدون طبعة ص261

8. أميرة احمد على العامرى مرجع سابق ، ص 22

9/ احمد خليل حامد: اثرالسينما المتجولة في التنمية الريفية. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أمد رمان الإسلامية كلية الإعلام . 1992م . ص 15

10-عبد الله الحسن خواجة ، مرجع سابق . ص59

11. مبارك إدريس الشيخ : دور إذاعة في تنمية المجتمع المحلى : رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القران الكريم الدراسات العليا 1423 هـ - 2002 م) ص 59

12/ نعمات إبراهيم عبد الله : الإذاعات الولائية ودورها في التنمية الريفية . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القران الكريم كلية الدراسات العليا 2004م . ص28

13 مقابلة صلاح طه: مدير الإذاعات الولائية، الساعة الواحدة ظهرا بمباني إذاعة أمد رمان 20\5\2005م

14- إدارة المعلومات والبحوث والتخطيط بالأمانة العامة لوزارة الإعلام والاتصالات . 15- أحمد محمد عبد الله العجل : الإعلام الإسلامي ودوره في التوعية والتنمية السياسية دراسة ميدانية على برامج التوعية السياسية في التلفاز اليمنى" رسالة كتوراه غير منشورة (جامعة أمد رمان الإسلامية كلية الإعلام 1997 – 2998م) . ص15

16- محمود حسن إسماعيل : التنشئة السياسية . دراسة في دور أخبار التلفزيون . القاهرة دار النشر للجامعات ط1 1997م . ص42

17- على المقلد : التسويق السياسي . بيروت ط1 1983 . ص52

18- حسن كنعان : " شؤون سياسية " (بيروت دار الباحث للطباعة والنشر ط1 1985م). ص32

19- محمد على العوينى : الراديو والتنمية السياسية . عالم الكتب القاهرة ، بدون تاريخ ، بدون طبعة . ص7

20- محمد على العوينى : مرجع سابق . ص 55- 56

21- تقوى محمد عبد الوهاب . مرجع سابق . ص 254.

22- محمد على العوينى . المرجع السابق . ص380

23- مرجع نفسه . ص380

24- مبارك ادرس الشيخ . مرجع سابق [i] . 86ص[21]